

بليب المشاركة و الانتقاد

Bibliographie.

موادنا النقدية

سألنا بعض القراء عن تسمية مقال الاستاذ العلامة احمد اغدي الشايب عن (الاخطل) فنجيبهم باننا لم نناقشه بعد بسبب انهماك صديقنا الاستاذ في واجبات التدريس ، ومتى سمح له وقته ووافانا به احلناه منزلة الاعتبار الواجبة لعلمه وادبه .

وسألنا غيرهم عن اتفام بعضنا لدوران العقاد ولديوان الجوهاني والبستان (معجم البستاني الحديث) باعتبار ان مثل هذا النقد الادبي جامع لفوائد شتى حقيقة بالعبارة والدرس ، فجوأنا انه لم يعطنا عن ذلك سوى حشرة المواد الاخرى كثرة غالبية ، ولا مانع عندنا غير هذا العذر الاضطراري . وربما كان في ما نشرناه نماذج كافية تغني عن بقية النقد ، ولا غرض لنا على اي حال سوى خدمة اللغة وآدابها .

٤١- محمد والمرأة

ابن خلدون في المدرسة العادلية — بحاتمة وزيرين في امرين خطيرين
هذا الكتيب بقطع الثمن الصغير قوامه « ٨٣ » صفحة مطبوعته بالحرقى الاوسط بمطابع « قوزغا » وقد ضمنه مؤلفه « الشيخ عبد القادر المغربي الاستاذ » ثلاث محاضرات له وجعله هدية الكشاف الثانية لعام ١٩٢٨ م وعناوين هذه المقالات هي عناوين هذا النقد بعينها . ففي الاولى تكلم على بعض الاحاديث النبوية الشريفة في سعادة المرأة وعلى الحجاب وتعدد الأزواج والطلاق وعلى يد المرأة المسلمة العاملة في نهضة المسلمين وفي الثانية تكلم على محاکمات الدولة العباسية وان القضاء في اواسط زمنها امسى قضاء على الحق وإجهازا على العدل المتخفن بالجورح وفي الثالثة تكلم على صفات ابن خلدون ومرأوضته اعداءه

وفضله على طلاب العلم . فهذا الكتيب جدير بالمطالعة . خليق بالتصريح حري
بالمسح ولنا فيه لحظات :

١- قال الشيخ في ص ٢٤ منها حول الاقنمين ابن ابي الساج « تارة
يكون عاملا من قبل خارويص ... وطورا من قبل الموفق الخليفة العباسي » وهذا
وهم منها لان « الموفق » لم يكن خليفة وانما كان اخا المتمد الخليفة العباسي
« ٢٥٦ - ٢٨٩ » ه غير انه كان الامر الناهي بين الخلافات .

٢- وقال في ص ٥٥ حول ابن خلدون « وهبط مصر سنة « ٨٧٤ »
للهجرة « والصواب « ٧٨٤ » لانه لم يحي بعد موته « ٦٦ » سنة ولانه توفي
سنة « ٨٠٨ » للهجرة أي سنة وفاة « شعور » الاعرج مجادل ابن خلدون في
هذه المحاضرة والبطل الثاني فيها .

٣- وقال في ٦٢ « وكان الاجتر ان يمانح ابن خلدون لا ان يتم وذلك
لاختراعه طريقة « ترجمة النفس » بشكل مفكرات او مذكرات « وليس الامر
على ما قال الشيخ فان « الرئيس ابن سينا » ٣٧٠ - ٤٢٨ ه « املى ترجمة
نفسه بهذه الطريقة (١) والفرق بين زمنيها اربعة قرون فكيف يكون ابن خلدون
« المخترع لهذه الطريقة » ؟

٤- كثرة الاغلاط الطبيعية نقصت من محاسن الكتيب ففي ص ٤ « جمعة
التهنيت » وفي ص ٨ « وكل امرأة ام ان لم يكن بالفعل فبالقوة » واصل الاصل
« فبالقول » وفي ص ١٠ « لغيت » وفي ص ١٣ « نفيسة المرأة وغرائرها » وفي
ص ١٧ « ملكات الحجاب » والاصل « لغيت ، نفسية . الحجاب » وفي ص ٣٥
« اخبرني بها القاضي » والاصل « ايها » وفي ص ١٧ ايضا « نصف ارت اخيه »

(١) علمنا ان حضرته يشير الى ما جاء في مختصر الدول لابن العربي ص ٢٥ من
طبعة اليسوعيين ونحن لانظن ان ابن سينا ترجم نفسه بنفسه بل حكى حكاية وجيزة
عن نفسه . لكن هناك آخر ترجم نفسه ترجمة بدئية على الاصول المعروفة اليوم عند الغربيين
وهو لسامة بن منقذ (راجع هذا الجزء ص ٢٨٣) وكان هذا الامير عائشا في سنة ٥٢٩
للهجرة اي سنة ١١٤٤ م . وقد جرى فيها جريا بدئيا على غير الوجه الذي يلمح اليه حضرة
حديثنا للحبوب الاستاذ الغربي . (لغة العرب)

والأصل «أرث» وفي ص ٣ «أحاريت» أي أحاريت .

٥- الكتاب «مشهورون غلظا لغويا ففي ص ٣ «حقا إن مراعاة التسلسب .. هو موضع صعوبة» وفي ص ٢٦ «فإباحة الزوجة الثانية في شرع محمد إذن إنما هو مند لحاجة الطبيعة» والصواب «هي موضع» و«هي مند» لرجوعهما إلى المراعاة والإباحة .

٦- وقال في ص ٤ - « كانوا يرون في المرأة سببا لمذلتهم ولحقوهم العار بهم فتشاءوا بها إلى حد أن وأدوها » وكأني بالشيخ قد اغضى عينه عن قولنا تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » وقولنا « ولا يقتلن أولادهن » فأبي تشاؤم وهار سوى حاجتهم وكيف اشترى « صمصمة بن ناهية » ٢٨٠ « بنتا الكليل ج ٢ ص ٧٣ » ؟ ان كانا فتلين خوف العار .

٧- في ص ٥ « بل والتبشير » وفي ص ٦ « بل وعلى قلبها » والصواب حذف الواو المقسدة للتركيب . وفي ص ٨ « بل وتلميذ » وفي ص ١٧ « والجواب عليه » والصواب « عن » وفي ص ١٨ « مهما تحرينا ... لا بد أن يقع » وفي ص ٦٢ « ومهما توغرت ... لا بد أن » والصواب « فلا بد » لربط جواب الشرط وفي ص ٧١ « التثبت من الأمر » والصواب « في الأمر » وفي ص ٢٠ « التي يبيع لها محمد » والصواب « يبيحها محمد » وفي ص ٨٢ « فهو وإن كان قد رأى ... لكنهما رأى » والصواب « رأى » أو « فإنه رأى » على توهم الشرط فلم يلتفت الشيخ إلى ما نقله من القاضي البهلولي ص ٢٧ « ان هذا الجندي وإن كان قد جهل فإنه قد غمى » وفي ص ٢٧ « دون العشرة مقارع » والصواب « دون العشر المقارع » أو « العشر مقارع وفي ص ٣٠ « في آن وأحد » وكذلك في ص ٤١ وقد انكر الألب انتلس ماري الكرملي « أنا » فالصواب « أو ان » وفي ص ٣١ « ضجة عظمى ... ثورة شومي » والصواب « الضجة العظمى والثورة الشومي » وإن كان نقولنا هذا وجه ضعيف هو غير التفضيل هنا إلا ان الفصحاء لا يجوزون مثل هذا التعبير .

وفي ص ٣٩ « العاشر من ربيع الثاني » والصواب « من شهر ربيع ١٠ » راجع « ربيع » من المصباح المنير وفي ص ٤٥ « تأمل فيها » والصواب « تأملها »

وفي ص ٢٦ « زحف على بلاد الشام » والصواب « زحف الى .. » وفي الكتيب ما فوق الثلاثين غلظة عدا ما ذكرنا وقد اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة .

الكاتبة

مصطفى جواد

٤٢- الشفق الباكي

نظم من مؤون وعوادف . نظم ، الدكتور احمد زكي ابي شادي

عني بنشره ، حسن صالح الجداوي

تابع بالطبعة السنوية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م « وقوامه ١٣٩٤ صفحة

نظم النمن الصغير

-١-

الشعر الخاص بصاحب الديوان نيف وستون وسبعمائة وثمانية آلاف من الأبيات - على ما ذكرنا من الأبيات - وقد تضمنتها ثمان وسبعون اربعمائة قصيدة ومقطوعة .

الدكتور ابو شادي شامل عام التمدد والتطور في مصر الناهضة وقائدة الاقطار العربية ومبدع أسلوب « النظم الحر اي الشعر المرسل » وانك لتبصرن علو حيلته الفلسفية والخيالية والحقيقية في ما اضطمت عليه دفئا هذا الديوان من الشعر السامي الكامل اللذيذ الطعم الوثير الشريعة المطفى . أوام العربية . ففيه « الحقائق النيرة والخيال الديدع والقرن الشريف والتشبيه الجميل والصراحة الناضجة والفلسفة العليا والوصف المعجب والقصص الحق والتسبؤ الصادق والمناظرة المسارة والرتاء الخالد والحكم الرصيفة والتاريخ الوعظي والمداعبة الجليلة والملاعبة الخيون والابعاد الملهع والتصوف التزيم والايهان بوجود خدمة الوطن » وغير ذلك من شؤون ذات شجون . ومن يلم بهذا الديوان القيم الثمين يجد عبوة اللفظ وسوخ التعبير والكلم المستأنس الأنيس والابداع المستحق للاستبداع فهو ينوع ادب عال مزيج من العربي والغربي لا يستغني عنه الشاعر في خلوته ولا الأديب في مطالعته ولا المطار في دكانه ولا الفلاح في مزرعته . وكيف يستغني عن غذاء الروح ورقوه الجروح وموقظ النفوس ؟

اجل ان الدكتور انا شادي آس الجسم كما ان شعرة آس النفوس اضيف
الى ذلك رعاية اخلاقه الشهيرة ورقته طباعته الكريمة ، وحذرت نفسه
وايلاصه بحب الحق ، وبساطة يديه ، ولباقته الوافرة ، وان امراً هذه صفاته
لقمن بالتعظيم والقدر والاعتداد وان شعرة الخلق بالتبجيل والابلال والاستعظام
لانه فيض نفس عالية طاهرة ماهرة ، وشايب قلب طامع بالحق والسلامة
والرأفة رأيت لها باصرا ان ناسا في مصر نعو على الدكتور المبدع « طريقتة
المرسلة المبدعة » بلنها تشذ عن القوافي ونزور عن الوزن وهم ينسون او تنسون
ان الشعر الهلي هو ما كلن ملاكم « المعنى الواضح والتعبير السجيج والارباب
السامي » فليس الوزن والقافية إلا جلايين من جلايب الشعر يلبيهما اياه من احب
ويعربها منها من لم يحب . اولم يروا الى « عبدالرحمن بن حسان بن ثابت »
حينما لسمه زبور وهو صبي فجاه ابي لا ينكي فقال له حسان : مالك ؟ فقال :
« اسمني طائر كأنه ملتبغ في ردي حيرة » فقال حسان « قلت والله الشعر (١) »
فهذا شاعر الاسلام المخضرم قد ايد ان الشعر شعر من حيث المعنى لا الوزن .
ومن حيث الابداع لا القافية . بل الم ينظروا الى « ابنة ليدي بن ربيعة الصبية »
لما مدحت الوليد بن عقبة بالايات التي آخرها .

فمدحت الكريم له معاد وظني بان اروي ان يعودا

فقد قال لها ليدي ابوها « احسنت يا بني لو لا انك سالت » فقالت له « ان
الملك لا يستحي من مسالتهم » فقال لها « يا بني وانت في هذا اشعر (٢) »
فهذه الصبية النابتة لم تأت بوزن في قولها الاخير ولا قافية وانما ارسلته حكمة
وجوابا رصيفا فعدها ابوها في النثر اشعر منها في الشعر المتعارف . فالاديب
يدرك من هاتين القصتين مراد العرب بالشعر وهم في ذلك الزمن اي غرة القرن
الاول للهجرة ويعلم ان هذا دليل لا يسيخ ولا يتداعى .

في الفرنسية استعارة « اصلية مجردة » تستعمل للكتاب المفيد فائدة عظيمة
ونصها الانكليزي « A vein of rich interest is tapped »

« اي عرق الفائدة الثريمة ينفض » واعمرى ان عرق الفائدة الفنية لينفضن

(١) الكامل « ج ١ ص ١٨٤ » (٢) الكامل « ج ٣ ص ٢٣ »



كثيرا حينما يقرأ الانسان في هذا السفر الفريد الفوائد الكثير القرائد لان صاحبه « عفيف النفس » باجماع ادباء مصر على ذلك والعفة خير ما يزين بها الانسان في الحياة وخير زاد لمن يؤمن بما بعد الممات ولا يزال الغريون يقولون معجيين عن العرب : « Temperance is a tree which has contentment for its root & peace for its fruit (4) »

اي « ان العفة شجرة جذورها القناعة وثمرها السلامة » وهذا الدكتور الفاضل يعد السعادة « طهارة القلب وصفاء » على غرار قول الغريين « Blessed are the pure in heart » وهو مشهور باحسانه الى المسيئين اليه وتجاوزة عن المخالفين عنه وحبب للناس وحسن ظنه بهم وما احسن ما نقله القرني مننا : Let us be like trees which (1) yield their fruit to those who throw stones at them (1) »

اي « دعنا نكن كالاشجار تنسج ثمرها للذين يرمونها بالحجارة » وهو دؤوب على التصريح بالحقيقة خصوصا « وجوب العطف على الانسانية المعذبة وبياننا عن الخلاوة الاسلامية وتمددها عظيمة التاريخ » والذين اختموا من صفات الكمال الانساني وقد اعجب الغريون بقولنا فيها وترجوا فقالوا « Hide not the truth when know it, clothe it not with falsehood. (1) »

اي « لا تكتم الحقيقة اذا تبينتها ولا تلبسها ثوب الزور » والدكتور ايضا مشهور بانقلابه عن التعصب المردى بمدح « الطيب » لان مطيب غير ملتفت الى كونه من « خير او طيب لان الاصل غير الفرع . ألا ترى انك اذا ركبت « برعوما » لشجرة مثمرة على غصن شجرة عقيمة اتى اكله واقرا للذيذا واصله « عقيم لقيم ؟ يقول الغريون : « Whatever is thy religion, associate with men who think differently from thee. If thou canst mix with them freely and are not angered at hearing them, thou hast attained peace and art a master creation. (1) »

وينسبون هذه الحكمة الى العرب ومضمونها « عاشر الذين يشعرون بفرق بينك وبينهم ايا كان دينك فاذا اختلطت بهم عتارا ولم تغضب حين سماعك اياهم فقد بلغت السلام وكنتم استاذنا في التأديب والتهذيب » وانها للحكمة

(1) Le Journal des Savants, 1863.

سامية قل من احتذاها في حياته ففحن احرياء ان تنبع ما عزي الينا من هذا
الادب الحلي .

وان الدكتور ابا شادي شاعر فعل وكفي مدجج بالسلاح في ميدان الشعر
فلا بدعة في ان استنتل من صفه يضاول ويتحمس ويقبل ويدير فالاستنتال
المحكوم من صف الشعراء فن راسه ودال على الابداع وزيادة الاتقان . وبلي
حق يعاب من قطف ثمار البانعة بيديه وكيف يجبر على اتخاذ سلم او غيره
والقطوف دائية؟

اما حينه لمصره المزينة فلا يؤثر فيه المدح ولا الذم لكونه قد استحوذ
عليه منذ طفولته فصار كالغرائز اي الانطباعات النفسية التي توجد بوجود
صاحبها في الدنيا وانك لتجدته يقول في قصيدته « حامد البقار ص ٢٥٨ » :
ان العروبة والكنانة ملتي دين يوحده الوفي العسايد
فلموطني روجي وكل جوارحي ولكم حنيني والشعور الماجد
يكفي لنا النسب العتيذ بحما فجميعنا صيد رملة الصائد

فلا تشب انت تجل هذا الشعور المبارك التبر والاعتراف بحق العروبة
وكل من ينتسب اليها وهم الان فرائس بين الشدوق وانظر اليها في قصيدته
« بيد الفراق ص ٦٧٨ » يقول :

ترحت عيوفا عن بلاد احبها تساق بها الاجرار للخسف والضميم
اقمت بها عمرا على الوجد صابرا وخلقتها بين النافث والام
فسكرت بها ببرا ضاللتنا لبعده فارسلت توديع القواد على اليم

ولقد صدق القول المأثور « لان يمتل جوف احدكم قيسا حتى يريه خير من
ان يمتل شعرا » فانت ترى نفس شاعرنا الفحل مضطربة جري تفتت بالحب
وشربت الاخلاص وتعلت بالوفاء والهمة فلم تتمكن بيشها من تحملها .

ثم الحظ في ص ٦١٥ وهو يقول « ايها المصريون اعرفوا واجبكم »
فينشد « اعرفوا اعرفوا بارجال اعرفوا » .
ان بقية

مصطفى جواد



٤٣ - معجم انجليزي عربي

Sharaf's dictionary.

تأليف الدكتور محمد شرف

وهو معجم في العلوم الطبية والطبيعية (مبني على المعارف الحديثة)
 للأصطلاحات والفردات المستعملة في الطب ، التشريح ، علم وظائف الأعضاء ،
 الجراحة ، القبالة ، لاداة الطبية ، امراض النساء ، الاطفال ، العيون ، الاعصاب ، الجلد ،
 الطب الشرعي ، علوم النبات ، الحيوان ، الكيمياء ، الطبيعيات ، الكهربية ، علم حفظ
 الصحة ، الصبغة النخ . ويأخذ هذا التأليف من أشهر الاطباء علما وعملا الدكتور محمد شرف
 بك ، عضو كلية الجراحين الملكية بانجلترا وعضو الطيب من كلية الاطباء الملكية بلندن وجراح
 بمستشفى الملك . وهذه هي الطبعة الثانية بعد التنقيح والاضافة حقوق اعادة الطبع والنشر
 بحمولة لتأليف . طبع بالطبعة الاميرية ، القاهرة سنة ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة بقطع الرجب .
 وفيه ١٢ من التصويبات و ٤٢ من التقديمات وقبضته ١٥٠ قرشا مصريا .

كل ما ذكرناه الى هنا نقلنا عن هذا المعجم النفيس الذي يعجز بجاتيه كل
 معجم من جنسه .

والمقدمة وحدها تقع في كتاب قائم بنفسه ذي منافع جليلة لكل من يزاول
 النقل عن اللغات الاجنبية ، او يبالغ تحريبا للالفاظ ، فان مصنفه وقف على
 اسرار الوضع والترجمة والتعريب واجار في ما افاد . ونكاد نوافقه في كل ما
 اثبتته في مقدمته هذه النفيسة .

وفي صدر هذه المقدمة الجليلة يذكر المؤلف ما عانا من التعب في تحقيق
 ما وضعه . وهذا بعض ما ورد في ص ٧ و ٨ :

انتهيت في ختام سنة ١٩١٤ الى اقتباس طريقة شونون Shannon من
 الطرق الحديثة لتنظيم القيد والمراجعة وتوفير الزمن والجهد . واخذت في تقييد
 كل لفظ او مفرد عربي على تذكرة خاصة واما ما يقابلها بالانجليزية او
 اللاتينية او الفرنسية . وكنت كلما طالعت كتابا او ديوانا او معجما من
 معاجم العربية المختلفة المؤلفة قديما او حديثا استخرجت منه المفردات والالفاظ
 المطلوبة . مثبتا امام كل لفظ مرجه واستابلا ومواضع نقله ومواطن اخذته
 بالارقام والاختزالات احتياطا للدقة العلمية واستظهارا على كل معترض .

ولما استنفدت قراءة دواوين اللغة والشعر والمعجم والموسوعات العربية .

واخنت بعيتي وما عرب او الف في علوم الطب والطبيعات قديما وحديثا ولم يبق بين كتب الادب والشعر والعلوم مما تناوله الايدي . لو كان مكنوزا في الخزائن العمومية ألا واجلت فيما نظري : تجمع لدي زهاء ٥٠٠٠ : تذكره . بدأت في ترتيبها على حروف المعجم الاجنبية واضما كل حرف في صندوق خاص مرقوم به . واخنت في الاستمرار على هويتي وولياي . اتضي بها جميع اوقات العطلة والفراغ ، واعمل على احسانها في صمت واحتشام ، واستعنت بكتابين للنسخ على الآلة الكاتبة ومراعاة الترتيب الهجائي .

وإذا علمت ما بذلت من الجهد وكيف كنت مكبا على عمل لا افارقه ، ناسيا في خدمته الشهوات حرصا على اختيار كل ما يعاونني وتدوينه اولا باول ثم مبالغ جهدي في ضبط الالفاظ والفردات ، والنظر في كل كلمة من كلمة حتى اذا رأيت مفردا او معنى ناقضا او ناعودا ظالت ابحت عنده حتى اجده والتعمد من مظانه .

٤٤ - برنامج سيدة النجاة الخيرية السريانية

المؤسسة في بغداد سنة ١٩١٣ م

بان دخل هذه الجمعية الخيرية ونفقاتها من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ الى نهاية كانون الثاني ١٩٢٩ ١٩٣٢ وبسبب ونصفا ، ووجدنا في آخر كل صفحة كلمة « جديكون » فلم نفهم في اي فرع من فروع اللغة الهندية هي هذه الكلمة ولعننا بمعنى (المجموع) .

٤٥ - الطلائع

صور واحاديث . وجزء عراقية وغيرها لمحمود احمد

طلعت بمطبعة الآداب بغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٨ من بقطم الثمن الصغير

محمود احمد من كتابنا العراقيين المعروفين برشاقة الاسلوب المصري ، وهو اذا وصف لك واقعة صورها لك تصويرا بديما . وهذه « الطلائع » شاهدة على ذلك . وقد جعل تمثها ريمت واحدة وخصص نصف ريجها بجمعية خيرية للاطفال . وتوقع ان يبرز لنا بقية ما وعدنا به من قصصه .